

حقائق التأويل

[66] ثم يستطرد انانياته الكثيرة التي لا خطر فيها، إذا هو يتبعها بقوله: ولا مشى بي الخيل إن لم أطأ * سرير هذا الاغلب الماجد وهكذا ظل الشريف مخدوعاً من قبل طموح نفسه وما يرى من تأهله للخلافة بما حازه من المآثر والمفاخر والملكات العالية، فتارة يقول: ستعلمون ما يكون مني * إن مد في ضبعي طول سن وأخرى يعد نفسه بقوله: وعن قرب سيشغلني زمانني * برعي الرأس لا رعي القروم حتى قر في آخر مضاجعه، ولم يحظ من ذلك بطائل، لان الحياة السياسية في عصره لا تدوم إلا بخلافة ولو كانت مستفادة، كما لا تكون الخلافة يومئذ إلا للقادر، ومن العبث محاولة غيره من العلويين لها إلا بانتظار الصدف الشاذة، فنحن نترك للشريف رأيه فيما طلبه، غير اننا لا نحسبه إلا كما قال عن نفسه في بعض اغراضه: وما اننا إلا كالموارب نفسه * بغي ولدا والعرس جداء عاقر والذي أراه والذي استنتجته من مجموعة وقائع موقعة بتوقيع من شعر الشريف ان السبب في طمعه بالخلافة امور: 1 - ادلاله بالفخر والطول المتكون من علو النسب فحسب، كما أن ذلك وحده أو مع المزاي الاخرى كان ينهض ببني ابيه وبني عمه الثائرين في وجوه الخلفاء من قبله، لآخذ الخلافة المهتزمة على رأيهم، وإن انتهت ثوراتهم بالخيبة والفشل إلا انهم يستفيدون بنفس الثورة كثيراً من منازعهم الجميلة، وفي هذا المنحى من وجوه الطلب ينهج الشريف بقوله:
